دراسة أثرية لمخطوط قبطي
(عقد أملاك محفوظ بإحدى الكنائس)

♦د.شروق عاشور

المخطوط :-

تعود تسمية مخطوط إلي كلمة لاتينية الأصل وقد تضاربت الآراء في معرفة المخطوط هل هو كل ما وصل من معلومات علي عديد من الخامات كالأحجار والبردي والجلود ([١]) أم اقتصر المفهوم علي الكتابة المكتوبة بخط اليد في الفترة ما بين ما قبل التاريخ حتى عصر معرفة الطباعة وقد ذكر أن كلمة Manuscript تعني الكتابة أو الوثيقة المكتوبة باليد أو بالألة الكاتبة ([٢]) ولابد لنا من تفرقة بين المخطوط والوثيقة Document فهي كتبت ليست لتاريخ بل لأغراض أخرى من جهة موثوق فيها ([٣]) علي الرغم من أراء لعديد من الباحثين فهو كل ما خط يدوياً ولوجوده لابد من تراث علمي أو ديني عبارة عن موضوع مدون ومادة يكتب عليها كانت بالإضافة إلي المادة التي يكتب بها وكذا الأدوات التي تستخدم في الكتابة . وهو وسيلة مثلى لنقل الأفكار والمعلومات والخبرات إلي الأجيال القادمة .

المواد التي يكتب عليها المخطوط :-

تنوعت الخامات التي يتم التدوين عليها كالسعفة والكرنافة وهي السعفة الغليظة الملتصقة بجذع النخلة ([٤]) والصلصال والطين وكذا الجلد بأنواعه كالرق وهو جلد صفار العجول والغزلان والحملان وكذا الأديم وهو الجلد الأحمر المدبوغ والقضيم وهو الرق الأبيض اللين ([٥]) والعظام وخاصة أماكن الكتف والأضلاع وأيضاً الحجارة والزجاج والمعادن ولعل من أهم ما كتب عليه منذ أقدم العصور هو البردي واشتهرت به مصر فلم ينافس جودة أي بردي وهو علي هيئة ساق ([٦]) وفي نهاية زهرة ويعد من أهم صادرات مصر لجميع بلدان العالم سواء كان علي هيئة أفرخ منفصلة أو لفائف طويلة واستمر كذلك

♦ أستاذ مساعد الإرشاد السياحي- أكاديمية المستقبل.

1) Thompso Lawence : Manuscript in ency clopedia of Library and information Science New York marcel Dekker 1968 voll 1.p 118 .

2) Colliers Dictionary Macmillan Educational . 1986 vol 2 P.626 .

٣) عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات – دار القاهرة – الطبعة الأولي ٢٠٠٤ – ص ١٠ .

٤) مصطفي السيد : العلم وصيانة المخطوطات – عكاظ للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية ١٩٨٤ م .

٥) عبد المعز شاهين : علاج وصيانة بعض قطع الرق والبردي من المتحف القبطي – مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٨ م .

٦) وقد أطلق علي الساق أسم واج والتي تعني أخضر كذلك أطلق علي نبات البردي أسم (حا) وأطلقوا علي الحزمة التي تحوي مجموعة من سيقانه أسم (محو) .

Cardiner A . Egyptian Crammor oxford 1927 p . 480 .

حتى العصر اليوناني الروماني ([٧]) والورق وأول من اخترعه الصينيون عام ١٠٥م وانتقل منهم إلي العرب عام ٧٥١ م عن طريق سمرقند ثم انتقلت إلي بغداد ثم الشام وفلسطين ثم المغرب العربي ومنه إلي الأندلس ومصر حيث يذكر انه في عام ٩٠٠ م كان يوجد مصنع ورق بفسطاط مصر وازدهر بكثرة في العصر الفاطمي حيث سمي الورق المنصوري واشتهر شهرة كبيرة وقد اشتهر أقباط مصر في هذه الصناعة ويدل علي ذلك علامة الصليب علي ظهر أوراق الدولة واستخدم في مصر في صناعة الورق يليه القطن يليه الكتان ثم الحلفا وحشائش البامبو والقنب وقد تطورت صناعة الورق علي أيدي العرب وانفرد بها قبل ان تعرفه أوربا في القرن ١٢ م .

المواد التي يكتب بها المخطوط :-

الأحبار وتعرف أحياناً بالمداد وهذا الاسم مأخوذ من الفعل يمد أي ما يمد الأداة المستخدمة في الكتابة ولقد ورد ذكر المداد في القرآن الكريم ([٨]) وكلمة الأحبار تعني المواد التي تترك أثراً وهي غالباً صفات كيميائية معدنية أو عضوية وتختلف في درجة ثباتها ولمعانها ومنها الحبر الكربوني ويتكون من السناج والصمغ العربي والماء كمذيب ([٩]) وهو من أوائل السوائل التي استخدمت في الكتابة وكذا الحبر الحديدي ومنه نوعين اسود وازرق الأسود يتكون من كبريتات الحديدوز والعفص والصمغ ومذيبة الماء ويعد الحبر الحديدي الأسود من اقوي الأنواع وأكثرها ثبات الحبر الحديدي الأزرق وهو عبارة عن صبغة الأزرق البروسلي ويذاب في الصمغ والماء أيضاً وجد نوع من أنواع الأحبار الحمراء وهي عبارة عن أحبار تستخرج من النباتات أو الحشرات .

الأدوات التي تستخدم في الكتابة :-

لقد تطورت أدوات الكتابة فقد استخدم الإنسان البدائي أدوات حادة لنقش كتابته علي الأحجار والأخشاب ثم يليها الفحم والطباشير والرصاص والمصري القديم كان له أدواته التي استخدمها مثل ساقاً من الغاب ويلي ذلك استخداماً للبوص وجريد النخيل ويسمي أحياناً بقلم القصب والقلم الخشبي ويصنع من أغصان الأشجار الرفيعة وقلم الريش ويصنع من ريش الطيور الملونة وبالأخص ريش الذيل وأطراف الجناحين ([١٠]).
وكذلك العظام الرفيعة بعد أن يدبب رأسها وكذلك عظام الأسماك الكبيرة . ولابد أن يكون ما يكتب به متوافر فيه الاعتدال في السمك والطول والصلابة .

---

٧)بلال عبد الوهاب الرفاعي:الخط العربي تاريخة وحاضره دار أبني كثير - بيروت – ١٩٩٠ م .
٨) لقوله تعالي " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً " القرآن الكريم – سورة الكهف – أيه رقم ١٠٩ .
9) Carmen Crespo and Vic ente Vinas " The Preseration and Restorotion of Poper Records and Book Paris – 1985 . P 15 .
١٠) عبد السلام محمد العسيلي : دراسات تجريبية وتطبيقية في علاج وصيانة المخطوطات وتقويتها بالبولميرات رسالة ماجستير – ترميم الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٧ م .

أشكال المخطوط :

عاده ما يكون مكون من ملازم تتراوح كل ملزمة بين ما تقرب من خمس أو ست ورقات ويترك ورقتين من الملزمة الأولى ومثلها الأخيرة خالية تماماً من الكتابة وعاداً ما تبدأ الجمل بحرف كبير لذا فالمخطوط له خصائص شكلية يلتزم بها في كثير من الحالات :

١- العنوان .
٢- المقدمة .
٣- الفصول .
٤- تسطير الصفحات .
٥- الهوامش .
٦- الترقيم : يكون بخط مخالف وعاداً ما يكون بطرف الهامش الأيسر لوحة الورقة والأخر علي الطرف الأيمن .
٧- الاختصارات .
٨- الخاتمة .
٩- الصور والرسوم (التزين) : أو ربما الاكتفاء بان تكون الفواصل بلون مخالف للمداد أو بداية الفقرات بوحدة زخرفية بسيطة طائر أو حبل مضفور وعاداً ما يقوم بهذه العملية غير النساخ .
١٠- التذهيب إن وجد .

المخطوط القبطى :-

يعتبر المخطوط القبطي من أهم التراث المسيحي الذي يوجد بين أيدينا حيث يكون دليل لإعادة كتابة التاريخ وإيضاح النقاط الغامضة في سرده والكثير منه كتب باللغة القبطية أو القبطية والعربية ووجد بعض مخطوطات كتبت باليونانية والسريانية والحبشية وقد سار القبطي علي نهج من سبقه في كتاباته علي البردي (١١) حيث يوجد بردية قبطية حكمه الإيمان وبردية زيتون بالإضافة إلي نسخ من الأناجيل المقدسة باللغة القبطية واليونانية ولكنهم رأوا فيما بعد أن تلك الأدوات سريعة العطب وسرعان ما تتلف فاستعاضوا عنها منذ القرن التاسع الميلادي بالرق أو جلد الحيوان ومنذ القرن الثاني عشر كتب علي ورق الكتان والتزم كاتب المخطوط القبطي بان يكون ذو شكل معين مقسم إلي ملازم كل ملزمة خمسة أفرخ وعاداً ما كانت تزين الصفحة الأولي برسم صليب داخل إطار محاطة بالحروف الآتية Ic وقد وجد

---

١١) البردي في اللغة القبطية (جوؤمي) في اللهجة الصعيدية والتي تعنى ورق البردي أو لغة البردي أو كتاب وفي اللهجة البحيرية كلمة (جوم) والتي تعني نفس المعني .
Crum W . E .A Coptic Dictionary oxford 1939 . p . 770.

مخطوطات مصورة كاملة النص أمام المتن رسم توضيحي له كأنها أيقونة واستخدم الخطاط القبطي أعواد الغاب للكتابة والعناوين بالمداد الأحمر وتبدأ الجملة بحرف كبير.
ولم تقتصر موضوعات المخطوطات علي موضوعات دينية كأجزاء من الكتاب المقدس وأقوال الآباء والأسفار والأبؤكريفا (الكتب الدينية الغير معترف بها) وسير الشهداء والقديسين والمواعظ بل تطرقت لموضوعات مدنية أيضاً ككتب التاريخ والطب وقواعد اللغة كالمخطوط مجال البحث وكان يسند بكتابه المخطوط لطائفة النساخ ويرمز لهم بالكلمة hipEgcal بالقبطية أي صانعي الكتابة وباليونانية أي الكتبة المهرة رمزاً لأنهم تخصصوا في تحسين الخطوط وصياغتها وعرف عديد من الرهبان بالأديرة بإتقانهم التدوين بالمخطوطات ويعتبر أقدم مخطوط قبطي وصل لدينا :

١) بردية كجزء من سفر اشعيا باللغة اليونانية القرن الثاني الميلادي يوجد (بايرلندا).
٢) بردية سفر دنيال يوجد بجنيف في سويسرا تعود إلي القرن الثالث الميلادي .
٣) نسخة من انجيل يوحنا يعود إلي القرن الرابع الميلادي وقد عثر عليه بالقرب من اخميم مكتوب باللهجة القبطية الاخميمية وهو محفوظ بالمتحف البريطاني .

علي انه اغلب المخطوطات التي وصلت إلينا تنحصر ما بين القرن التاسع حتى الثاني عشر وقد وجدت بالأديرة والكنائس ولكن طبيعة أماكن التواجد وصعوبة التعامل وحفظها وصيانتها من التآكل والتدهور أفقد العديد منها ولم يكن الأمر عند هذا الحد بل أن العديد منها تسرب إلي معظم متاحف أوربا ونقلت المعلومات عنها من المؤرخين والرحالة فاحد الرحالة في القرن ١٧ م قد أفاد بأنه تم زيارة العديد من الأديرة بوادي النطرون ووجد بها ما يقرب من ثمانية ألاف مخطوط وما ذكر حتى وانه كان فيه شيء من المبالغة إلا أنه يدل علي وجود كم هائل من المخطوطات بالأديرة وقد ذكر أحد الرحالة بأنه عام ١٦٤٠م وقد زار دير أبو مقار حيث وجد تسجيل علي الجدران يؤكد أنه تمت زيارة من رحالة فرنسيين قد حملوا معهم عديد من المخطوطات وقد استمر التردد ولفترة طويلة من الزمن علي هذه المجموعة من الأديرة إلي أن كانت الطامة الكبرى عام ١٧٠٧ م حين أرسل بابا الفاتيكان أمين مكتبته الياس السمعانى ثم يليه يوسف السمعانى واندراوس في سنوات متتالية وذهبوا إليه ومعهم كم هائل من المخطوطات وفي عام ١٩١٠ م قد عثر علي ٥٦ مخطوط بدير الحامول بالفيوم ونقلت جميعها إلي المكتبة الأهلية بباريس .

مخطوط عقد الأملاك :

يحفظ هذا المخطوط ضمن مجموعة من المخطوطات المتنوعة الدينية والمدنية القبطية نسخة كاملة ناسخها مجهول وهي توجد بكنيسة السيدة العذراء (دقادوس) ([١٢])

---

١٢) للاستزداد مجلة الأثرين العرب المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العام للأثرين العرب – القاهرة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م بحث كامل عن الكنيسة معمارياً وفنياً تحت عنوان (كنيسة السيدة العذراء (دقادوس) أحدى كنائس دلتا مصر دراسة أثرية فنية) .

والمجموعة ككل تحفظ بمكان مخصص لها بالكنيسة بجوار المكتبة خصص كعرض متحفي عبارة عن مخطوط ورقي كامل مكتوبة من ستين ورقة مزدوجة وكل ورقة صفحتان تتقابلان مقاس الورقة ٢٨ × ٢٠ سم ليست موطره ومحلاة الدكة فقط والصفحة المقابلة لها المتن كتبت بمدار أسود وأحمر كتابات قبطية بحيرى (١٣) وعربي نسخ (١٤) لم يلتزم بالكتابات القبطية البحيرى والعربي معاً في جميع الصفحات بل في بعض الأحيان انفردت الورقة بالكتابة القبطية فقط كالورقة ١٦ – ١٧ أو عربي فقط كالورقة ٩٢ – ٩٣ .

الدراسة التحليلية :

هذا المخطوط يضم إحدى الصلوات الطقسية في الكنيسة القبطية (١٥) وهي صلاة المعمودية والمرضى والجنازة والأواني المقدسة والكاهن والجاحد والزيجة وتعرف بأسرار الكنيسة السبعة ومعنون هذا المخطوط باسم عقد الأملاك وهو خاص بالزيجة أو طقس صلاة الزواج الأول والثاني وسمي بعقد الأملاك إشارة إلي أن كل منهما أصبح ملك الأخر وكل أملاك الرجل للمرأة والعكس.

دكه المخطوط عبارة عن صفحة مزدوجة اليمنه عليها نص كتابي يعلوه زخارف هندسية متداخلة من دوائر ومربعات بداخلها صلبان والنص علي خمسة أسطر ما نصه.

بسم الله

ترتيب عقد الأملاك العادة

يوضع صليب في الوسط أو خاتم دهب (١٦)

---

١٣) وجدت عده لهجات قبطية كانت تستخدم قديماً وعددها خمس لهجات هي البحيرى في مصر السفلي وتسمي خطأ منفي وكانت تستخدم في الدلتا وقد أصبحت هذه اللهجة هي الرسمية في الطقوس الدينية القبطية واللهجة الصعيدية وهي لغة منطقة طيبة ومصر العليا واللهجة الاخميمية وهي خاصة بإقليم أخميم والفيومية التي كان يطلق عليها في البداية البشمورية فالقبطية هي الصورة الأخيرة للغة المصرية وهي عبارة عن لغة مصرية بحروف يونانية وظهرت بآدابها منذ أواسط القرن الثالث وازدهرت من ٤ – ٨ م واصبحت في القرن ١٢ م عربي إلي قبطي واستحدث علي هذا النهج فترة طويلة .

عبد الحليم نور الدين - مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر – القاهرة – ٢٠٠٦ م .

١٤) أصل الخط العربي يرجع إلي مملكة الأنباط التي عاشت علي الطريق التجاري بين جنوب الجزيرة العربية وبين بلاد البحر المتوسط أخذ من الآراميين في البداية خطوط نقية ورأسية ومائلة خالية من النفط وظهر منه العديد والعديد كالنبطي ومكي والمدني واليابس حروف غليظة والكوفي والنسخ والرقعة وانبثق منه أنواع وأنواع عديدة .

محمد مؤنس : الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف – القاهرة – ١٢٨٥ هـ .

١٥) الصلوات الطقسية : الأنبا يؤانس – مكتبة المحبة ١٩٨٢ م .

١٦) بداية استخدام خاتم الخطوبة كان علي أيدي الروماني وكان من تقاليدهم أن يقدم الشاب إلي خطيبته خاتماً من الحديد يضيقه علي سن السيف وتناوله الخطيبة وتطورت العادة من حديد إلي فضة

ويقول الشابهموة وهي صلاة الشكر وصلاة
البخور والشعب يرتلوا ويقولوا .....

السطر الأول بمداد أسود يليه أربعة أسطر بمداد أحمر لكتابة نسخية تعرف بالكتابة النسخية المعتادة (١٧) يليها أربعة أسطر كتابات قبطية ترجمة لنفس ما كتب في الأسطر الخمسة بمداد أسود ثم السطر الخامس ما نصه (ذلك كيرياليصون ثلاثة مرات ويقول) كتب هذا كما كتب من قبل الكتابات العربية بمداد أحمر يليها سطر قبطي بمداد أسود لنفس الجملة السابقة .

الصفحة المقابلة اليسرى لعنوان المخطوط بانة يحتوي علي طقس الزيجة يوجد وحدة زخرفة تحيط الورقة ككل عبارة عن صليب لاتيني كبير محدد خارجة ثم داخلة زخارف هندسية كمربعات ودوائر والزراع الطولي الكبير به أربعة أحرف قبطية ومن أسفل أحيط بكلمة .

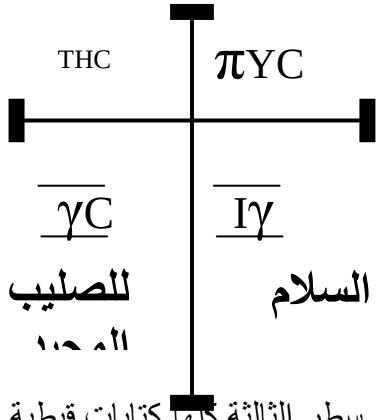

الصفحات من ٣ و ٤ :

كلاً منهم عبارة عن ثلاث عشر سطر الثالثة كلها كتابات قبطية (١٨) بمداد أسود فيما عدا السطر الثاني فقط بالأحمر والرابعة ثلاث عشر سطرا أيضاً الثالثة من أعلي قبطي ثم العشر باللغة العربية بالمداد الأسود هي عبارة عن رسائل بولس إلي أفسيس .

الصفحات ٥ و ٦ :

وذهب ولم يعرفه الغرب سوى بعد القرن ١٣ م حيث أهدا مكس ميلين إلي مارى في الساحة الإمبراطورية بفينا عام ٤٤٧٧ م .

www. Google . com

١٧) الخط المعتاد / هو خط بسيط يجمع بين القواعد الأساسية لخط النسخ وخط الرقعة خالي من الاسنان ينتج لسرعة بعض النساخ وتبسيطهم في الكتابة .
فوزي سالم عفيفي : نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية القاهرة ١٩٨٠ .

١٨) ظلت القبطية لغة تخاطب الاقباط في الصعيد حتى القرن السابع عشر ومنذ القرن الثامن عشر انتهى التخاطب باللغة القبطية ولكنها ظلت لغة الكنيسة حتى الآن وظل رجال الاكليروس في الحفاظ علي هذا التراث لدرجة انهم اعتقدوا أن الصلاة داخل الهيكل بغير القبطية لا تقره قوانين الكنيسة .
كامل صالح نخلة وفريد كامل : خلاصة تاريخ المسيحية في مصر ١٩٤٥ .

كلاً منهم عبارة عن ثلاث عشر سطر وحتى يلتزم بذلك السطر الثالث عشر في الصفحة الخامسة عبارة عن حرفين فقط EV وبها اثنى عشر سطر عربي بمداد أسود مقابل له كتابات قبطية بالمداد الأسود علي ثلاث عشر سطر .

الصفحات ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠ :

الصفحتان متقابلتان كلاً ثلاث عشر سطر قبطي بمداد أسود .

الصفحات من ١١ حتى ١٣ :

استمرار للكتابات القبطية ووضع كلمة تفسير ويشرح بالعربية لما أن وصل إلي الصفحة ٣٣ وأكملها من أسفل بثلاث سطور عربية ما نصه

تم وكمل عقد الأملاك
بسلام من الرب
أمين
بسم

وقد حددت الكتابات السابقة كلها عبارة عن صلاة الشكر ثم رسائل بولس إلي أفسيس ثم جزء من المزمور ١٨ – حتى ١٢٧ وجزء من إنجيل متى الإصحاح ١٩ – (١ – ٦) وقد استمرت جميع الصفحات بنفس الطريقة من كتابات قبطية وأخر عربية بمداد أسود لصفحات غير موطرة إلي أنه تواجد في الصفحة ٥٢ قطع علي الجزء العربي فلم يكمل تفسير الكتابات القبطية وكذا الجزء الأيسر من الصفحة ٥٣ وبدأ الخطاط في منتصف الصفحة ٥٤ بعد أربعة أسطر كتابات قبطية بمداد أسود بدأ الصلاة الثانية وهي تتضمن رسالة بولس لأفسيس ٤ (١ – ١٣) يليها المزمور ٢١ ثم إنجيل يوحنا الإصحاح الثاني (١ – ١١) .

وكتب كل هذا من صفحة ٥٤ حتى صفحة ٦٦ ومن صفحة ٦٦ إلي ما بعد ذلك بدأ الخطاط يضيف اختلاف في كتاباته حيث بدأ جميع جملة بحرفي كبير نسبيه وفصل بين بعض الأسطر القبطية إلي العربية بخط زجزاجي بهذا الشكل يشير إلي إلا نهائية وقد ازدادت الصفحة ٦٦ بجوار الثلاث حروف القبطية السفلية بجدلية طويلة يحاط بها دائرة لحرف قبطي ووللجدائل رمزية بالرسوم القبطية تشير إلي الترابط والدائرة اللامحمودية ([١٩]) .

وتداخل ألوان أخرى غير الأسود والأحمر بان استخدام اللون الأخضر إلي جوارهم حتى انه في صفحة ٧١ قد أراد أن يضيف شكل جمالي بواسطة الألوان حيث أنه كان يكتب كلمة بالمداد الأسود يليها مثلاً كلمة (أمين) باللون الأحمر في الصفحة ككل في تسع أسطر الكلمات متراصة بالأسود وحين تذكر تردد كلمة أمين تكتب بالأحمر وفي نهاية هذه الصفحة كتب ثلاث أسطر قبطي وبالجانب الأيسر من الورق قرب الإطار رسم صليب بدائي

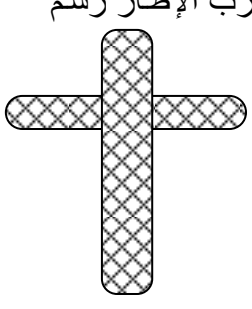

١٩) جورج فيرجستون : الرمزية في الفنون المسيحية .

أحاط الثلاث أسطر وأخر سطر من أعلي مماثل لما في صفحة ٦٦ .

في صفحة ٧٢ حاور الكتابات القبطية في الأسطر بشكل شبيه الضفيرة وختم الورقة بالشكل الزجزاجي مرة أخرة

وكذا في الصفحة رقم ٧٣ فصل بعد السطر الرابع بشكل زجزاجي أيضاً وحرف الباء القبطي بشكل كبير زخرفي مجدول .

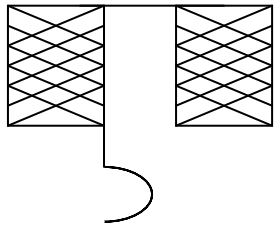

صفحة ٧٥ ــ ٧٦ تم الكتابة بها صفحة كاملة باللغة العربية وبدأت بكلمة التفسير وانتهت بسطرين قبطي أحيطوا بحرف مقابل لها أربعة أسطر بالقبطي ثم خط متعرج ثم خمس أسطر قبطي بدأت بشكل زخرفي كالضفيرة .

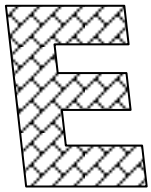

صفحة ٧٧ ــ ٧٨ تعتبر تلك صفحة مزدوجة منفردة بالإطار يوجد صليب يوناني (٢٠) وبداخلة جدائل مستوي الأضلاع ومحاط باختصارات لأسم السيد المسيح **CO** **YC** وهي عبارة عن كتابات قبطية إحدى عشر سطر والصفحة المقابلة ثلاث أسطر ثم بدأ بكلمة التفسير وبالكتابات العربية علي سبعة أسطر.

صفحة ٧٩ حتى صفحة ٩٠ :

٢٠) الصليب اليوناني له أربعة أزرع متساوية الطول ويشير إلي المسيحية التي أنتشرت ببركتها علي المسكونة كلها .

Pochnee : Cross Crucifix Landon 1962 .

من الملاحظ علي تلك المجموعة من الصفحات اختلاف في لون المداد فقد كتب باللون الأخضر والأحمر وجميع الكلمات بحروف غليظة فارقة عن كتابة الصفحات السابقة وتعتبر تلك الصفحات إشارة إلي لبس الأكاليل علي رؤوس العرسان وهي لحظة بهجة وسرور كبيرة في طقس الزواج لذا ميزت دون المخطوط ككل كتبت الكلمات بعده ألوان ووجد في الصفحة ٨٢ بالإطار الأيسر رسم لرأس حيوان كبش (الحمل) ([٢١]) ووجد فواصل ونقاط باللون الأحمر الداكن .

الصفحات من ٩١ حتى ٩٧ عبارة عن صلوات وقد همشت الصفحة ٩٧ – ٩٨ بأدعية بعرض الورقة ما نصه عليهما (عبيدك ووسع في رزقه ويرزقك أولاد مباركين وقد ازدانت نعمت الله ما قبلت ما أوصيت به) وكذلك ما نصه (عليكما نعمت الله ومتى ما قبلت ما اوفيت به احد) وقد ازدانت تلك الصفحات من أعلي بصليب بالمنتصف بداخل ما يشبه القارب إشارة إلي سفينة نوح قارب النجاة والخلاص.

من ص ٩٩ حتى ١١٢ ذكر بهم دورات البخور وكذا صلوات بولس الرسول .

ثم ص ١١٣ وهي تنص علي الطقس الذي يتم في الزيجة للابكار فقط وقد سجل هذا في نهاية الصفحة علي ثلاث أسطر ما نصه

كملـــــه
ترتيب الإكليل الذي للبكر العريس
وعروسة بسلام من الرب

ومن الملاحظ من الصفحات السابقة أنها تناولت قراءات خاصة بالعرسان البكر فقط وقد سجل هذا في نهايته وهي عبارة عن مزمور ١٨ (٥ – ٦) ومزمور ١٢٧ (٣ – ٤) وإنجيل متى اصحاح ١٩ اية ١ – ٦ وبولس أفسيس ٤ (١ – ١٣) ([٢٢]) .

ص ١١٣ – ١١٤ :

بداية لطقس كنسي جديد وهو الزيجة الثانية وقد سجل هذا بعد أن وطرت الصفحة من أعلي حدود الورقة بإطار عريض الجانبين من أعلي صليبان وبالمنتصف نص كتابي أشار إلي ما تحتوي هذه الصفحة وهو الزواج الثاني ما نصه علي أربعة أسطر

بسم الله القوي
ترتيب الزواج الثاني
للذين هم أرامل يقال الشبهمن ويرفع
الكاهن البخور كالعادة ثم ترتل الشمامسة

---

٢١) هو أحد الحيوانات الغير متجسدة وقد ذكر في العهد القديم سفر حزقيال – العهد الجديد رؤيا يوحنا .

٢٢) الصلوات الطقسية : المرجع السابق .

وتلك الزيجة الثانية في المسيحية خاصة بالأرامل فقط ويمكن للأرمل أن يتزوج بكر ولا يتزوج رجل الدين حتى وان ترمل وتلك بسبب فكرة رعوية فالكاهن يرعى جميع أفراد الكنيسة بنين وبنات لذا لم يقدم علي الزواج الثاني نهائياً حرمته الكنيسة وكذا عدم لبس الإكليل والزنار والبرنس فعاده ما يقوم الشخص المقدم علي الزواج لبس البرنس زى الكاهن تمثلاً بانه أصبح كاهن الأسرة ولون الزنار يكون باللون الأحمر رمزياً للرباط بدم المسيح ولكن لم يتم هذا للأرمل بل له طقس مختصر .

ص ١١٥ ــ ١١٦ :

صفحتين متقابلتين خطت بالخط العربي والقبطي معاً وهي عبارة عن رسائل بولس .

ص ١١٧ ــ ١١٨ :

تلك الصفحات كتابات قبطية ص ١١٧ عشرة أسطر والصفحة المقابلة إحدى عشر سطر وقد ازدانت بالمنتصف صليبين يوناني والإطار بالصفحة ١١٩رسم لحيوان جزئه السفلي كالحرف A في اللغة القبطية ومن أعلي رأس طائر .

ص ١١٩ ــ ١٢٠ :

صفحتين متقابلتين خط الخطاط نهر عربي ونهر قبطي بألوان المداد الأسود والأحمر وهو أجزاء من إنجيل يوحنا .

ص ١٢١ ــ ١٢٢ ــ ١٢٣ ــ ١٢٤ :

عدد أربعة ورقات مفقودة .

وقد ختم المخطوط بان الخطاط كتب أدعية بشفاعة الملاك شرابيم وسرافيم والملاك الطاهر ميخائيل والعذري مريم والقديسة دميانة وقزمان ويوحنا المعمدان وبرسوم العريان وانطونيوس أب الرهبان ومارجرجس ويسوع ختاماً لما ذكر في الدعاء وكذلك السيدة العذراء بصلاتها مع القديسين .

مظاهر التلف على المخطوط :

الجلدة الخارجية مفقود جزء كبير منها الصفحات ٥١ حتى ٥٣ يوجد بها قطع للاجزاء اليمنه والصفحة ٦٧ بها اصفرار فالاوراق اكثر حساسية للتلف والتأثر ببصمات الزمن نظراً لطبيعة المواد الخاصة بالاحبار التي يكتب بها سواء كانت طبيعية أو مخلقه وانكسار في احراف الصفحات خاصة صفحة ١١٢ ــ ١١٣ نظراً للتقليب العنيف وأيضاً الجهل في التعامل مع المخازن للوضع الذي يجب أن يكون عليه المخطوط .

الخاتمة :-

تفيدنا دراسة المخطوطات في إيضاح كثير من النقاط المستمرة بتاريخ المصرين عامة والأقباط خاصة هذا التراث له أهمية كبرى وفوائد جمة في حياة الشعوب وبالرغم من هذه الأهمية للتراث الثقافي فان ما كتب عنه مازال بالقدر غير الكافي ويرجع هذا إلي طبيعة أماكن تواجدها وصعوبة التعامل معها فدراستنا إحياء للنهضة الفكرية وسيمدنا

بكنوز من الخطوط المتنوعة وعديد من العناصر الزخرفية ولابد من عمل متحف متكامل للمخطوطات دون غيرها وذلك بما يتناسب مع طبيعة تلك المواد العضوية علي أن يكون بعيد عن التلوث مع مراعاة للرطوبة والإضاءة وضرورة الكشف الدوري المتكامل للمخطوطات .

وتتمثل الأهمية الكبرى للدراسة في النشر لأول مرة لهذا المخطوط وتناوله لموضوع هام يعتبر من أسرار الكنيسة وهو الزواج وقد أشار وحدد الزيجة الثانية بان تكون مشروطة للأرامل فقط ويستثنا منها الكهنة .

وتوجد عديد من الزخارف كلها تشير إلي الترابط كالسلال والنجاة والحماية كسفينة نوح أو القارب الذي بداخلة الصليب والحمل كرعايا واحتمال وهي رمزية محاطة بتوصية للفرسان .

قائمة اللوحات والأشكال

١- الورقة الأولي (الدكة) وبها عنوان المخطوط ترتيب عقد الأملاك .
٢- الإشارة إلي تفاسير بولس .
٣- تظهر الورقة بحور بالعربية وأخرى بالقبطية وقد سجل كلمة تفسير .
٤- صفحة كاملة بالعربي أمامها قبطي الصلاة الثالثة للكاهن .
٥- صفحة كاملة قبطي أمامها عربي وإيضاح أنه تفسير وليست إضافة .
٦- صلوات بولس .
٧- الحان الشعانين .
٨- رفع البخور وختام عقد الأملاك الأول .
٩- رسائل أفسس .
١٠- ترانيم المزامير .
١١- ١٢- ، أجزاء من إنجيل متى.
١٣- مظاهر التلف قطع بالجزء الأيمن .
١٤- مظاهر التلف قطع بالجزء الأيسر .
١٥- إظهار كلمة مرده قبطي .
١٦- الصلاة الثالثة في طقس الزيجة .

١٧- صلاة الخضوع .
١٨- صلاة قبل الرشم وإظهار زخارف الجديلة .
١٩- إظهار بعض الكلمات بالهامش .
٢٠- تكرار لزخارف الجديلة .
٢١- تزين الحرف بزخرفة الجديلة في بداية الجملة .
٢٢- مظاهر تلف اصفرار بالورق .
٢٣- بالإطار إيضاح لزخارف صليب مستوي الأضلاع .
٢٤- مظاهر التلف اصفرار الورق .
٢٥- شكل زخرفي مائل للكبش (الحمل) .
٢٦- جميع الأحرف في بداية السطور مزدانة باللون الأحمر .
٢٧- مظاهر التلف اصفرار .
٢٨- الهوامش عليها أدعية .
٢٩- الصليب بداخل قارب رمزية لسفينة نوح .
٣٠- الزواج الثاني .
٣١- طقس الزيجة الثاني .
٣٢- صفحة مزدانة بصليب من أعلي .

قائمة الأشكال

١- صليب يزين البداية .
٢- صفحة ١١٤ زخرفة بداية الزواج الثاني والصلبان التي تزين الصفحات في الإطار .
٣- زخارف الجدائل لبعض الأحرف .
٤- زخرفة الحيوان المائل إلي الكبش (الحمل) .

اللوحات

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٩)

(١٠)

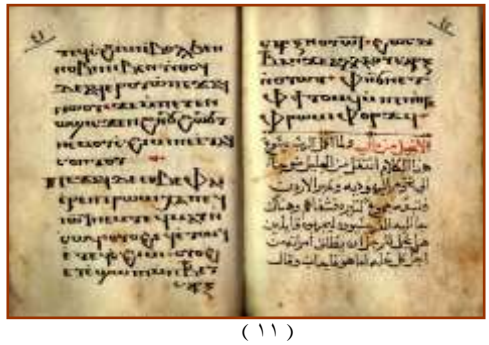

(١١)

(١٢)

(١٣)

(١٤)

(١٥)

(١٦)

(١٧)

(١٨)

(١٩)

(٢٠)

(٢١)

(٢٢)

(٢٣)

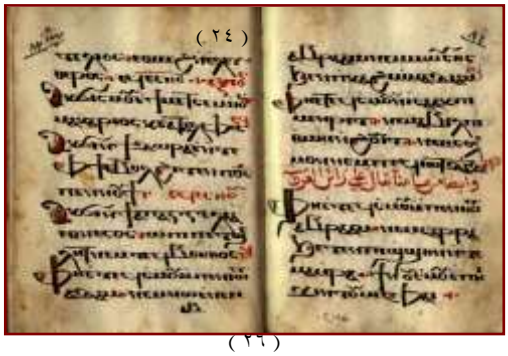
(٢٤)

(٢٥)

(٢٦)

(٢٧)

(٢٨)

(٢٩)

(٣٠)

الأشكال

(٣١)

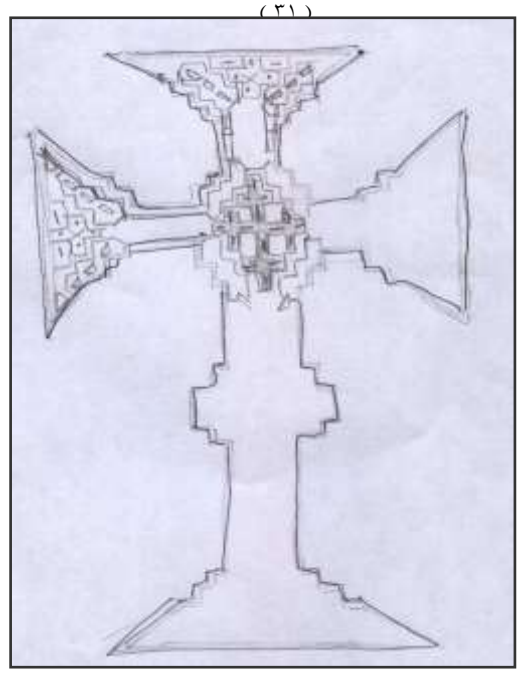

(١)

(٣٢)

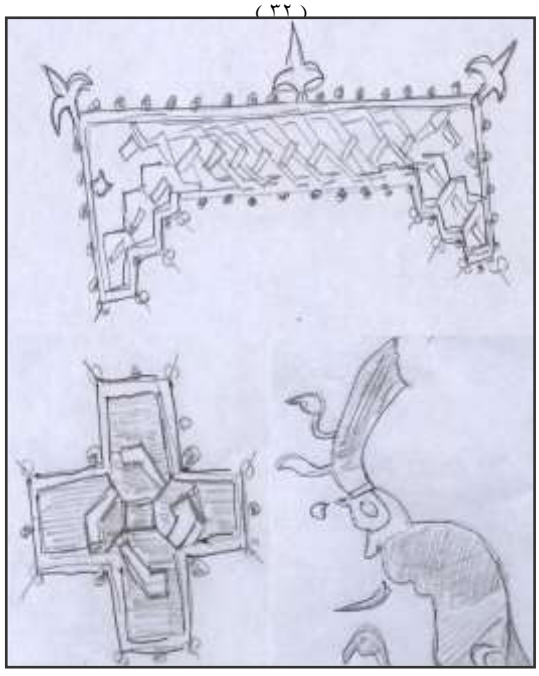

(٢)

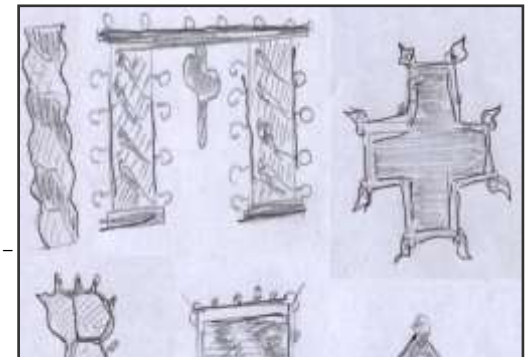

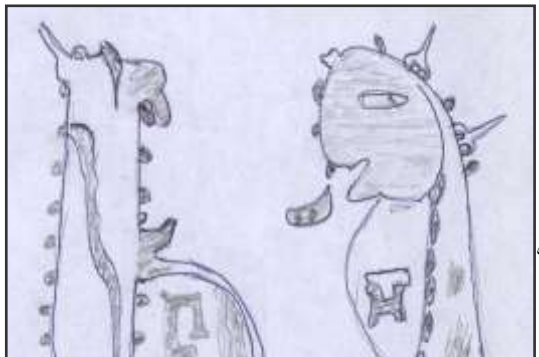

قائمة المصادر والمراجع العربية

١- القران الكريم .
٢- الكتاب المقدس عهد قديم – عهد جديد .
٣- الأنبا يؤانس : الصلوات الطقسية – ١٩٧٤ .
٤- بلال عبد الوهاب الرفاعي : الخط العربي تاريخه وحاضره – دار ابن كثير بيروت – ١٩٩٠ م .
٥- عبد المعز شاهين : علاج وصيانة بعض قطع الرق والبردي من المتحف القبطي – مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة – ١٩٧٨ م .
٦- عبد السلام محمد العسيلي : دراسات تجريبية وتطبيقية في علاج وصيانة المخطوطات وتقويتها بالبولميرات – رسالة ماجستير – ترميم الآثار – جامعة القاهرة – ١٩٩٧ م .
٧- عبد الستار الحلوجى : نحو علم مخطوطات – دار القاهرة – الطبعة الأولي ٢٠٠٤ .
٨- عبد الحليم نور الدين : مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر – القاهرة – ٢٠٠٦ م .
٩- مصطفي السيد : العلم وصيانة المخطوطات – عكاظ للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – ١٩٨٤ م .
١٠- فوزي سالم عفيفي : نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية – القاهرة – ١٩٨٠ م .
١١-كامل صالح نخلة وفريد كامل : خلاصة تاريخ المسيحية في مصر– ١٩٤٥ م .

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1) Cordiner A. Egyptian Crammor Oxford – 1927 .

2) Crum W.E.A Coptic Dictionary Oxford . 1939 . P. 770 .

3) Carmen Crespo and vic ente vimos the preservation and restoration of paper records and Book paris – 1985 . p 15 .

4) Pockmee : Cross Crucifx – land an 1962 .

5) Thompso La wence : Manuscript in ency clopedia of library and information science New York marcel Dekker 1968 .